

ذكر ابن قيم الجوزية معلومات قيّمة عن نضج النطفة وإنه يغتذي من الدم الذي يجتمع من المرأة وينزل إلى الرحم». تفسير ما ذكر تبعاً للمعلومات الحديثة هي أن عدد النطاف التي تتحرك باتجاه الخلية البيضية يكون في البداية نحو 300 – 500 مليون، التقلصات وكذلك الوسط الحيوي لهما، لكن العدد الذي يصل إلى الخلية البيضية تُعدّ بالمئات فقط، يخدم الخلايا الجنسية الأخرى. نضج النطاف يعني أنها مكتملة التمايز شكلاً وبنياً، سريعة الحركة، وعديمة التشوهات التي تطال الجسم الطرفي أو النواة أو الذيل أو السيتوبلازما أو أي مكونات أخرى من مكونات النطفة الواحدة. وعلى ما يبدو هذا أيضاً لا يكفي عند وصول هذه النطاف إلى القناة الناقلة للبيوض إذ عليها أن تتعرض لإفرازات هذه القناة (أي مغذيات النطاف) وهذا ضروري لإكساب النطاف على إلقاح الخلية البيضية، هذه القدرة تتسبب في جعل النطاف تمتاز بزيادة سرعتها (Capacitation) خاصية القدرة الوظيفية وشدتها التنفسية، نطفة واحدة ناضجة تمتلك القدرة مع ذلك، أي بمعنى آخر لا يمكن أن تستقبل الخلية البيضة إلا نطفة وهذا لأن كلاً من النطفة والخلية البيضة تحتوي على ثلاثة وعشرين صبغياً، وعند الإلقاح تتكون البيضة الملقحة ذات (3) 46 صبغياً وهذا هو (العدد الطبيعي لصبغيات الإنسان 46 صبغياً)